

مجلة الصعاليك

العدد ١

المقدمة

بسم الله المستعان

اختلف الصعاليك على وضع المقدمة فوضعنا أربعا فاختر ما شئت

١

أما بعد:

فإن مما امتن الله به على هذه الأمة أن جعل لها لساناً عربياً مبيّناً، به نزل الذكر الحكيم، وبه تكلم سيد المرسلين. وإنه لمن دواعي السرور وبواعث الجور أن نطلع في هذا الزمان الذي استشرى فيه العجم، واستفحل أمر العجمة، مجلّة غراء تنطق بلسان العرب الأتقاح، وتهل من معين البيان السلسال. فها نحن - معشر الصعاليك - نقدم بين يدي القراء الأكارم صحيفةً تجمع شتات المعارف، وتلهم أشتات الفنون، مُتوخين فيها الفصاحة غير المتكلفة، والبلاغة غير المستكرهة، نسوق فيها الكلام سوقاً رصيناً كما ساقه أسلافنا من أرباب البيان. ولعمري إن هذه المجلة لتروم أن تكون منارةً للأدب الرفيع، ومعلماً من معالم الثقافة الأصيلة في زمنٍ طغت فيه العامية، واستشرت فيه الرطانة، حتى كاد اللسان العربي المبين يصير غريباً بين أهله. فإلى القارئ النبیه، والأديب الفطن، نرف هذه الباكورة من ثمار أقلامنا، راجين أن تنال الرضا والقبول، وأن تكون فاتحة خير لنهضة أدبية تعيد للعربية رونقها، وللبيان بهاءه. والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

-أبو قلاوذي

بسم الله القائل: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾،

الحمد لمن جعل البيان مفتاح العقول، وسلطان الفهم، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم وبدائع الحكم.
أما بعد:

فإليك، قارئ صفحتنا، سلاماً تضوع نطقه فصاحةً، وتلاً وجه قائله بلاغةً عن طلاقة. وقد جرك خير الفضول إلى هذا المورد العذب، فخرفه جمان، ومعناه خير المعان، وألفاظه جندٌ يوازِر العقل مستدفعاً الجهل.

وهذه مجلةٌ قد خطَّها صعاليك لا يرجون دنيا ولا يتكالبون على مدح أو رفعة، إلا رفعة الكلمة وإجلالها. وقد قالوا تكلفنا، فرددنا بصحيفتنا هذه نقول ما تكلفنا إلا في إصلاح المكسور وتنصيب الحسن المهجور وما التكلف إلا حُلّة البيان، ودرع الإحسان، وسلاحٌ يشتهر في الركيك الدخيل،

واعلم، بل اعتقد، أن هذه الصفائف ليست لكل عابر سبيل، ولا لكل هائم عابث، بل هي لعشاق البيان، وطلاب الحقائق، وأرباب العقول التي لا تقنع إلا بنفاسة الفرائد ودرر القلائد.

فإن كنتَ من أرباب الذوق الرفيع، فأهلاً وسهلاً، وهذه الصفحات جنتك. وإن كنت ممن قد ألف الركافة وعاف البديع، فحسبك الغناء الذي يملأ الدنيا ولن تختار في تحصيل مرادك الرخيص، وامضِ حيث تشاء؛ فلهيالي رجالها، وللسفاسف أهلها.

فلك الشكر أن جعلت للحرف حقه، وللبيان مكانه، وللصعاليك نصيباً من وقتك، والسلام على من من تصعلك نخير.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على الرسول المبين، الذي أرسل على قوم ديدنهم من لسانهم، وصنعتهم من كلامهم، يحقرون ذا الرطان ويستخفون اللخان، فما يرتضي أولئك أن يولى عليهم إلا رجل فصيح كلامه مليح، والوحي الذي أنزل إليه من ربه هو باللسان العربي المبين، فكان أبلغ عبارة، فتفيد المعنى بأقل إشارة، وباللمح يبرأ الكلام من الهذر، حتى يبكي الجبل والحجر،

أما بعد فضى الزمان، وحفظ الناس لسانهم فهو مصان، وكان هذا شأن السابقين، حتى جاء زمن العجم السافلين، واستفحل شرهم فدمروا أوطاننا، وكادوا بلساننا، فحقوه وخلطوه بعجمة قلبت حال العرب فصاروا جامدي القريحة رديئي المزاج مستحكي الكنة وهم لا يشعرون، فهذا ممكن الخلل، وجئنا نصلح الخطل، ولما كان ذلك قذفنا البعض بالتكلف، ولعمرك ما هذا إلا استغراب المعروف، والتوجس من المألوف، واستحسان الغريب والأنس بالمريب، ولهذا صرفنا في مجلتنا هذه كل لطيفة ونادرة، وأبدينا رأياً في كل فن ولون، بتزيين اللفظ وصقل المعنى، وتكلمنا في الحديث والقديم، فالقديم أدب فيه فوائد جمّة، والحديث تخلص للقارئ من العجمة، فيعلم أن لغته صالحة لكل مكان وزمان، وما أردنا من ذلك جزاء في الدنيا إلا إعلاء لشأن اللغة وإظهارها على الأمم، فعسى الله أن يوفقنا ويستجيب مرادنا، والسلام.

-ليب

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن هو أولى بالحمد والمجد،

وبعد،

نضع بين يديك عزيزي القارئ هذه المجلة المباركة، إذ النية منها البدء بحراك أدبي، وقد دأب كل كاتب فيها إلى تنقية لغته ما استطاع ليقدم أجمل ما تجود به نفسه بلا تكلف.

وإذ كان الناس يهدون أعمالهم لعظماء الأمة وزعماءها فنحن نهدىها للصعاليك.

-إيليا ساما

الفهرس

0	قسم الفلسفة.....
10	قسم الأدب.....
11	لفتة في الشعر.....
13	بينمات.....
18	لم لا نستطيع أن نصل إلى أية نتيجة؟.....
20	بين تاريخية الأدب، وأدبية التاريخ.....
26	قسم الفلك.....
26	الانعطاف الكبير (الغراندي تاك).....
29	قسم العلوم.....
31	أهمية الاستخبارات مفتوحة المصدر.....
33	الخاتمة.....

قسم الفلسفة

بقلم ايليا

تذكر بعض البحوث في الفلسفة الإسلامية أدوات المعرفة، وهذه الأدوات تعرض فيها علماء الفلسفة والمنطق إلى عدة أدوات ففتنصر لبيان بعضها لندخل فيما نزيده من المنهج الحسي والمنهج التجريبي وسبب الوقوع في الوهم.

فالأداة الأولى هي الحس، وهي أول أداة للمعرفة فالإنسان يوم يولد في هذه الدنيا يولد خالي الذهن من جميع العلوم وهذا واضح، لكنه يولد بحواس خمس ظاهرية فعنده حاسة النظر والشم والسمع واللمس والتذوق، وهذه الحواس الظاهرية هي منافذ تحقق العلم في نفس الإنسان فلهذا قالوا: "من فقد حساً فقد علماً" فبواسطة البصر يعرف الإنسان الأمور المرئية، فيقول هذا أسود وهذا أبيض وهذا طويل وذلك قصير، وباللمس يميز الخشونة والنعومة، وبالشم يعرف الطيب من النتن، وهكذا بقية الحواس. فإذا أداة الحس للإنسان من الأمور المهمة للمعرفة فلا تُنكر، ولكن يقع الكلام في هل هي أداة منحصرة أم ليست بمنحصرة؟

وهل يعني أن الإنسان ليس عنده لتحصيل العلوم والمعارف إلا الحس؟ أم عنده أمور أخرى؟

وهنا اقتصر بعض فلاسفة الغرب على الحس، ولهذا عُرفوا بالحسيين، وغير الحس - كالعقل مثلاً - يحصرون علمه في أمور جزئية صغيرة، وانتشر هذا الرأي بعد أن تبناه جون لوك فتبناه بعد ذلك كثير من فلاسفة الغرب، لكننا نلاحظ أن الحس ليس كل شيء، مع أن الحس مهم ولا شك فيه ولذلك قلنا "من فقد حساً فقد علماً".

المعرفة لا تقتصر على الحس، فعندنا أداة أخرى هي العقل، ودوره كبير وهذا أمر مهم في مناقشة الحسيين سواء أكانوا فلاسفة أم لا، فرى أن من أعمال العقل التي لا شأن للحس فيها مثل الاستنتاج، ونعني به إعطاء الحكم الكلي الموجود إلى مفردات أو مصاديق، فقد لا نعلم حكم هذا المصداق الموجود فنستنتج حكمه من حكم كلي، فمثلاً المعروف عند علماء الرياضيات أن مجموع زوايا المثلث ١٨٠ درجة، وهذه قاعدة كلية وما هي قاعدة جزئية، وهب أن إنساناً أراد معرفة مجموع زوايا مثلث أهـي ١٨٠ أم لا، فهنا مع معرفته بقاعدة كلية تقول إن مجموع زوايا المثلث تساوي ١٨٠ درجة فسيطبقها على هذا المصداق فيستنتج أن زواياه ١٨٠ درجة فلا يأتي بالمنقلة ويفحص أو يبحث، فلما كانت لديه القاعدة الكلية طبقها على الفرد فاستنتج حكمه، وهذا الاستنتاج ليس من الحس، وهو ما يقولون (تطبيق الكبرى على الصغرى) أو معرفة حكم الصغرى من خلال الكبرى (الكلية) الموجودة، وهذا الشيء عقلي فكري، لا دور للحس فيه، والذي يُنكر أي معرفة غير الحس نقول له أين تضع هذا الاستنتاج؟ أفي الشم أو اللمس أو الرؤية؟

ومن ما يقوم به العقل إدراك المفاهيم الكلية، فعندنا مفاهيم نسميها مفاهيماً جزئية، كريد وعمرو وهذا الكأس وذاك القلم، كلها مفاهيم جزئية، وهذه المفاهيم ندركها بالحس، فأنت ترى وتقول هذا كتاب وهذا تلفاز، وعندنا المفاهيم الكلية، فربما رأيت عمراً وزيداً وبكرًا فأريت أنهم يشتركون في شيء واحد وأسميت هذا الشيء الإنسان، ووضعت مقابل الفرس أو الحمار أو كذا أو كذا من الحيوانات، وهذا النوع، أي الإنسان يُسمى مفهوماً كلياً، ونعني بهذا أنه ينطبق

على عدة جزئيات، فزيد نقول إنه إنسان وعمرو نقول إنه إنسان وهكذا ينطبق المفهوم الكلي على كثيرين، وهذا المفهوم الكلي هل هو موجود في الخارج؟ أيحس بالأنف أو الشم؟ أيمكن لمسه؟

نعم، المفاهيم الجزئية موجودة في الخارج - كزيد وعمرو- وتحس أما هذا المفهوم الكلي-الإنسان-فوجود في الذهن ، والأمور الكلية كثيرة ولا دور للحس فيها أبداً، وكل ما يقع عليه حسك فهو أمر جزئي شخصي لا تقول عنه حسياً أبداً.

ثالث أعمال العقل تصنيف الموجودات وتأليف المختلفات، فيقول هذا عرض وهذا جوهر، فالجسم غير اللون الذي يصبغه، فنسمي الجسم جوهرًا واللون عرض عليه، وربما يرتفع عنه وربما يثبت عليه، وليس للحس شيء في هذا ونحن نأكد أن الحس مبدأ ولا نلغيه، لكن نقول إننا لا نقتصر عليه.

ورابع أعمال العقل التحليل والتجزئة، فيأتي العقل للإنسان ويقول إنه بجميع أفرادهِ يُحلُّ إلى جزئين: الحيوانية والناطقية، وهذا هو التحليل العقلي فنقول: الإنسان حيوانٌ ناطق، فحيوان تعني أن له حياة، وهذا في المنطق يُسمى الجنس وهو الشيء الذي ينطبق على أشياء مختلفة.

ثم رأى العقل أنه حيوان أي كائن ذو حياة لكنه مختلف عن الحصان والحصار وسائر الحيوانات بالعقل، وعبروا عن هذا بالقدرة الناطقية فصار حيواناً ناطقاً، وهذا التحليل تحليل عقلي وليس تحليلاً حسياً.

ونرى الآن أصحاب المدرسة الحسية الذين اقتصروا على الحس فقط فنقول لهم ما رأيكم بهذه الأمثلة الأربع؟

هل الاستنتاج حسي؟

أو هل إدراك المفاهيم الكلية حسي؟

أو هل التحليل حسي؟

إذن لدينا الآن أداة معرفة غير الحس وهي العقل، والعقل له مجال مختلف عن مجال الحس. ومن أدوات المعرفة التجربة، وهي تكرار لشيء ونعبر عنها بالتجارب، ولا تناقشُ بها ولا يُنكر أحدٌ من فلاسفة الإسلام أنها من أدوات المعرفة، كما أنها مهمة لمعرفة كثير من الأمور، لكننا نختلف مع قسمٍ من الغربيين في أن التجربة التي تُفيد المعرفة، أي التجربة المحضة بدون العقل والمنفصلة عنه؟ أو أنها التجربة المقترنة مع حكم عقلي وبلا لا تفيد؟

ولنوضح خلافتنا نضربُ مثلاً فنقول هب أن إنساناً أقام تجربةً على الحديد، فراه يتمدد عند درجة الحرارة سين، فهل يحكم أن كل حديد يتمدد عند هذي الدرجة من تجربة واحدة؟

قطعاً لا، فقد يأتي في ذهنه أن هذا الحديد مختلف عن الحديد الآخر أو أن هذا بسبب الزمان أو المكان، فيعيد التجربة على عدة أنواع في عدة أماكن وبعده صور حتى يرى الحديد يتمدد عند هذه الدرجة.

ونسأله الآن: أنت الآن تقول أن كل حديد بهذه المواصفات يتمدد عند درجة الحرارة سين، فلماذا عممت؟ كأنك تقول أن الحديد الذي ما أجريت عليه تجربة يتمدد عند حرارة سين والموجود قبل ألف سنة مثله، فمن أين جاء لك

هذا الحكم الكلي؟ أهو من التجربة وحدها؟ سنقول إنها ربما تختلف، إذن لا بد أن نستنتج شيئاً وبواسطته نستطيع التعميم، وهذا الشيء هو استنتاج أن علة التمدد هي بلوغ الحديد للدرجة سين فلها استنتجت العلة عرفت أنها كلما وجدت وجد المعلول فلا فرق بين زمان وزمان وحديد وحديد- بشرط أن المواصفات واحدة-.

وهنا نقول إن التجربة بدون هذا الحكم العقلي والذي هو استنتاج العلة لا يمكن أن يُعمم، لأن لا بد أن يكون التعميم في ضمن النطاق العقلي، وبعبارة أخرى نقول أن التجربة حتى يمكن أن نوسع دائرتها تحتاج لأمرين الأول هو الأمر التجريبي والثاني هو الحكم العقلي بالعلية، وما تعدد التجربة إلا لاستبعاد أن الأمر قد يكون حدث اتفاقاً.

وهذا جانب وفي الجانب الآخر نقول هب أن أموراً اتفقت في جميع الجهات وأجرينا عليها التجربة وقلنا إنه لا يمكن أن يتخلف الأثر لهذا الشيء المتفق مع ذلك شيء في جميع الجهات، لأنه سيكون أثراً بلا مؤثر ومعلولاً بلا علة أو ترجيح بلا مرجح، فنضرب مثلاً بالميزان فلا تتغير كفتيه إلا بوزنٍ على إحداها، فلا يمكن الترجيح أو الترخُّج بلا مرجح، كجلب قطعتي حديد بنفس المواصفات ونقول -مثلاً- أن هذا يمتد عند حرارة ١٠٠ وهذا لا، فكيف يكون؟ إما أنه حدث بلا علة أو ترجيح لهذا على ذاك بلا مرجح وكلاهما مستحيل، أو نقول بأنه حكمٌ عقلي ثالث يقول إنه حكم الأمثال في ما يجوز وفي ما لا يجوز واحد، فإذا كان عندنا أمور متماثلة في جميع الاتجاهات يكون حكمها واحد، فإذا قلت يجوز عليها الحكم الفلاني تعني الجميع، وإذا قلت لا يجوز عليها الشيء الفلاني فعني في الجميع، لهذا يقولون إن حكم الأمثال في ما يجوز وفي ما لا يجوز واحد. ومن خلال هذا نؤكد على أن التجربة لا يمكن أن تعطي حكماً عاماً كلياً نستطيع بها أن نحكم على جميع الأفراد المتساوية من المتقدمة أو المتأخرة إلا إذا أوجدنا الحكم العقلي، فنقول أن الحكم العقلي هو العلية وأن هذا أثر يحتاج له مؤثر وهذا الأثر معلول للشيء الفلاني، ومتى ما حصلت هذه العلة يحصل المعلول.

ولو نظرنا بعض الأفكار الغربية نرى أنهم أغفلوا هذا الجانب الثاني، وأرادوا أن يقتصروا على الجانب الأول فقط - جانب التجربة- ولهذا بعض الفيزيائيين أو بعض علماء الأحياء حاولوا أن يعطوا أحكاماً عامة لكن مع إلغاء العلة فوقعوا في الاشتباه، مثل ستيفن هوكينج وغيره، ففكروا أن مجرد ما اطلعوا عليه من الأمور الحسية يكفي فقالوا أن عملهم مع المادة لكن في حالة النفي أنكروا الجانب الغيبي فصاروا في وادٍ وبحشهم في وادٍ آخر وأحد الأسباب أنهم اقتصروا على التجربة وألغوا الجانب العقلي. ونحن نرد أن التجربة بلا الجانب العقلي لا تفيد.

وللتوضيح ننقل بعض كلماتهم، فستيفن هوكينج مثلاً يقول في كتابه تاريخ موجز للزمان: " والتراث الأرسطي يؤمن أيضاً بأن المرء يستطيع أن يستنبط كل القوانين التي تحكم الكون بالفكر الصرف فليس من الضروري التحقق بواسطة المشاهدة" !!

وهذا افتراء منه على التراث الأرسطي، لأن التراث الأرسطي كما ذكرنا الآن في تحليله يعتمد على التجربة مع العقل ولا يقول إن جميع هذه التجارب يخوضها بعقله، فأرسطو لا يقبل شأنه في علم الفلك والعلوم الطبيعية شأن من أتى بعده من الفلاسفة كجابر بن حيان أو نصير الدين الطوسي وغيرهم فهم اعتمدوا على التجارب في نظرياتهم مع إضافة الحكم العقلي، لكنه ظن-نقصد ستيفن هوكينج- أنهم أرادوا الاعتماد على الفكر والاحتمالات العقلية وأن يأتوا بجميع الاحتمالات التي ترتبط بالكون وليس كذلك، ولهذا نرى أنطوني فلو والذي كان ملحداً أكثر عمره وهو كاتب كتاب

ليس ثمة إله ثم بعد عمر الثمانين كتب كتاب ثمة إله وثبتَ هذا المعنى وقال ضمن كتابه الأخير: " فعند دراسة التفاعل بين إثنتين من الأجسام المادية على سبيل المثال أو إثنتين من الجسيمات ما دون الذرة فإنك تتحدث في العلوم لكن عندما تسأل كيف وجدت تلك الجسيمات ما دون الذرة أو أي شيء مادي ولماذا فأنت تتحدث بالفلسفة" وهو الآن التفت، التفت إلى أن الحين عندنا مقامٌ أو موردٌ للتجربة، وآخر للعقل، فقولك لماذا يتفاعل هذا مع هذا، علمٌ، أما لماذا وجد هذا، فهي فلسفة.

نتابع كلامه: "عندما تستخرج استنتاجاتٍ فلسفية من البيانات العلمية فأنت عندئذ تفكر كفيلسوف، فلو عرضوا آراءهم حول اقتصاديات العلوم مثل تقديم ادعاءات حول عدد الوظائف التي تم إنشاؤها بواسطة العلم والتكنولوجيا عندئذ سيتعين عليهم تقديم قضيتهم في محكمة التكرير الاقتصادي، وبالمثل سيتعين على العالم الذي يتحدث كالفيلسوف أن يقدم قضية فلسفية، وكما قال آينشتاين: (رجل العلم فيلسوف مسكين)"

ولهذا نقل صاحب كتاب رحلة عقل عن أنطوني فلو: "فالفيلسوف هو الذي يخرج من المعلومات العلمية في استنتاجات معرفية وربما لا يعرف الكثيرون من علماء الأحياء عن هذه الاستنتاجات أكثر مما يعرف بائع الآيس كريم عن القواعد التي تحكم البورصة وقوانين السوق الحرة".

فبائع البوظة لا شأن له في قوانين البورصة كما عالم الأحياء لا شأن له بالفلسفة، وإذا رجعنا إلى ستيفن هوكينج نراه أعلن موت الفلسفة في كتابه التصميم العظيم، لأي شيء؟ لأنه اقتصر على ما وصلت إليه العلوم التجريبية والحسية في الفيزياء وما شاكل، ويقول في كلام له طارحا عدة أسئلة:

- كيف يمكننا فهم العالم الذي وجدنا أنفسنا فيه؟

- كيف ينصرف الكون؟

- ما حقيقة الواقع؟

- من أين أتى كل ذلك؟

- هل الكون بحاجة لخالق؟

كانت تلك الأسئلة التقليدية للفلسفة لكن الفلسفة قد ماتت ولم تحافظ على صمودها أمام تطورات العلم الحديثة وخصوصا في مجال الفيزياء وأضحى العلماء هم من يحملون مصابيح الاكتشاف في رحلة التنقيب وراء المعرفة" ونرى هنا أنه خلط ويعني أنه لم يفهم الفلسفة حق فهمها، فثمة مجال للفيزياء ولكن ثمة أمور لا مجال للفلسفة فيها، فلها تقول: "من أين أتى كل ذلك؟" فغاية كلامك (كيف حصل هذا الكون؟) فتقول إن انفجارا عظيما حصل وكذا، وهذا مجال الفيزياء، ونقول من أين وجدت هذه الذرة التي انفجرت؟ وهنا ليس مجال الفيزياء بل مجال الفلسفة، ومن أوجدها؟ هذا مجال الفلسفة أيضا.

فذلك كل ذلك:

إن التجربة والحس من أدوات المعرفة ولا إشكال في ذلك، ولكن المعرفة لا تقتصر عليها، بل لا نستفيد منها إلا بأداة أخرى وهي العقل، ومجال العقل يختلف عن مجال الحس، وأن التوسعة والتعميم للعقل فهو الذي اكتشف العلية ولما

اكتشفها قال متى ما حصلت العلة حصل المعلول في كل وقت. ولذلك نريد أن نقول إن من اقتصر على الأدوات الحسية ومجال التجربة من دون إدخال عامل العقل سيقع في هذا الوهم ويقول ليس عندنا شيء وراء هذه الأمور المادية بينما ما وراء هذه الأمور لا يكتشف بالحس ولا التجربة وإنما العقل هو الذي يكتشفه، فإذا تريد أن تفكر في الأمور الفلسفية وأنت فيزيائي نقول: أنت الآن وضعت نفسك فيلسوفاً، أو عالم الأحياء عندما يريد أن يفكر في تحليل ولماذا ولآخره فهو يفكر كالفيلسوف لا كالأحيائي فاختلط عليهم تفكير العالم والفيلسوف ومجال العقل ومجال الحس.

قسم الأدب

لفتة في الشعر

بقلم نواف الهذلي وإيليا

مقام الشعر عند العرب:

ما الشعر؟ الشعر هو أعلى مراتب البيان عند العرب فلا تجد ثراً بمقامه ولا خطبةً تزن ميزانه وما غلبه الا معجزة وهي القرآن الكريم فكانت العرب ترى من لا يتكلم بالعربية أعجمي "والعجماء: البهيمة، وسميت عجماء لأنها لا تتكلم" فكانوا يرونهم لا يتكلمون ولو بأدنى مراتب الكلام، فما بالكم بالشعر، وشعرهم - أي العجم - يوازي النثر عندنا وان تشبه بشعرنا بقافية وغيرها.

والشعر لم يندثر بعد نزول القرآن، بل كان معيناً في تفسيره وتدبره، فمن الالفاظ ما فسرت به وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر، فإنه ديوان العرب" وإن فيه رفعة للخلق والبيان وهما درع وسلاح لمن فطن.

ومن ديوان العرب سأذكر ابياتاً من عيونه ولكل بيت لون من ألوان الشعر، ففي الفخار قول ابي فراس الحمداني:

وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا تَوَسُّطُ عِنْدَنَا *** لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ

تَهْوُونَ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفُوسُنَا *** وَمَنْ خَطَبَ الْحَسَنَاءَ لَمْ يَغْلِبْهَا الْمَهْرُ

أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوِي الْعُلَا *** وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ وَلَا فَخْرُ

وفي الكرم يقول حاتم طي:

"كلوا اليوم من رزق الإله وأيسروا *** فإن على الرحمن رزقكم غدا"

وقال أبو ذؤيب في الحكمة:

"والنفس راغبة إذا رغبتها *** وإذا ترد إلى قليل تقنع"

وفي النسيب -أي الغزل- قول جرير:

"إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرَفِهَا حَوَرٌ *** قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنِ قَتْلَانَا

يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا جِرَاكَ بِهِ *** وَهَنْ أَضَعَفَ خَلْقَ اللَّهِ أَرْكَانَا"

وان كنت عذريا الغزل فقل كما قال كثير عزة:

وما كنت أدري قبل عَرَّةَ ما البكا ** ولا مَوْجِعَاتِ القلبِ حَتَّى تَوَلَّيْ

وان كنت راثياً: فقل كقول الخنساء:

كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ ** فَيَضُّ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ

وفي الهجاء قول جرير:

"مَغْضُ الصَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نَمِير *** فَلَا كَعْباً بَلَغْتَ وَلَا كِلَاباً"

وان كنت طرباً فهناك كأساً من كؤوس أبو نواس:

"فَأَبْدَى لَنَا صَهْبَاءَ تَمَّ شَبَابُهَا *** لَهَا مَرَحٌ فِي كَأْسِهَا وَوُثُوبُ"

وان كنت تائباً فقله:

"يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً *** فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ"

وفي الشعر الدليل على العلى وكما قال ابو تمام:

"وَلَوْلَا خِلَالُ سَنَنِهَا الشَّعْرُ مَا دَرَى ** بُغَاةُ الْعَلَا مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الْمَكَارِمُ".

ولمن ابتغاه درباً فعليه بأخذ دليل، ودليله الشعر الجاهلي فإنه أصل الشعر والباقي فرع منه وإن أجاد في الأصل هان الفرع ولا يعني هذا أن يهمل الباقي، بل يأخذ من هنا وهناك.

وأخيرا إن للشعر لذة لا يعرفها إلا من تشرب من كأسه حتى سكر ولا يعرفها إلا من اقام في الثغور ودخل معه الى الخدور وقرأ الحكمة والمجون.

بينمات

تعريف البيئمة

البيئمة هي المقامة الصغرى أو بنت المقامة أسلوب سردي تُسرد فيه قصص قصيرة تجمع بين الحكمة واللهم بلسان عربي ولفظ جزيل على أن تبدأ بظرف الزمان بينما فلذلك سميت بالبيئمة اصطلاحاً.

١. بيئمة محمد

بينما أنا مستلق في خربة من الخرب تسرح الفئران فيها وتمرح خطرت في بالي تجربة الكون الخامس والعشرين وهي تجربة وضعت فيها الفئران في بيئة تسمى جنة القوارض توافرت فيها كافة سبل العيش وخلت من منغصاته فتكاثرت الفئران فيها وانغمست في الملذات حتى ملت من هذه العيشة وصارت وحشية تُقاتل بعضها حتى انقرضت فقامت مُدركاً استحالة وجود فردوسٍ أرضي.

٢. بيئمة إبراهيم

بينما كنت جالساً منكباً على دراسة لغة اليونان، وأحفظ ما وجب حفظه من ضمائر وأفعال، أتاني أخي -وهو أصغر مني سناً- ولحني مشغولاً فيها متفرغاً لها، سألتني متهاكاً: "ولما تتعلم لغة اليونان؟"، فقلت له: "أحببتها، لعل لي فيها باب رزقٍ، ولعلي أتكسب من الترجمة إليها"، فقال لي وهو غاضب: "ويحك، أفقيرٌ يتعلم لغة قومٍ فقراءٍ -وإن كانوا أقل منه فقراً- لطلب الرزق؟! مثلك كمثّل شحاذٍ يسأل الشحاذين! آه من دماغك يا إبراهيم، دماغٌ لا تأتني إلا بالعجائب!"، ثم انصرف أخي.

٣. بيئمة محمد

بينما كان إبراهيم يتشى على ضفة من ضفاف شواطئ مطروح فإذا به يجد نفسه في موضع تنذر لافتاته بخطر النزول لما فيه من أمواج وصخور والعجيب أن الناس تنهات عليه من كل حدب وصوب متناسين الخطر وكأنه خطر في بال إبراهيم ما قاله ابن خلدون: (إذا رأيت الناس تكثر الكلام المضحك وقت الكوارث فاعلم أن الفقر قد أقبح عليهم وهم قوم بهم غفلة واستعباد ومهانة كمن يساق للموت وهو منخور) فشئى كأن لم ير شيئاً.

٤. بينمة محمد

بينما كان الطفل في المكتبة يُفتش في الكتب عن الممتع منها والطريف فإذا به عثر على كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح وسر سرور من وجد ضالته بعد جهد جهيد وقال في نفسه: لأضحكن الساعة ضحكاً ما ضحكه أحد قبلي من طرائف ذا الكتاب وبدأ يقرأ وماهي إلا دقائق حتى ملّ ومال عنه إذ أنه لم يجد ولا طرفة وعرف أن النكتة تعني الكلام المُستملح. وهذه كانت أولى دهشات الطفل المعرفية

٥. بينمة محمد

بينما كان بلوط بن مقنع جالساً حوله تلاميذه يتشاورون في تدابير الشهرة وأساليب الفتنة فإذا به ينهض أحدهم ويقترح أن ينتهجوا نهج التيك توك والاستغرام ويضيفوا الريلز الفتان ونهض آخر وقال: أرى أن نُعيد القصص فرما أخطئنا في التخلي عنها فقال بلوط: نريد أفكاراً جديدة لا نخطر لذوي العقول الرتيبة فقال تلميذ متوشح بالسواد أسود العينين وما تحتها مُتسم بِسمات الخُترقين ومن شابههم: لم لا نهتم بخصوصية المستخدمين وتعمية بياناتهم عسى أن يعود من رحل عنا فُهِت ابن المُقنع وأمر بطرد التلميذ وقال: إنا نبتغي مال لم ينله من سبقنا ولن يناله بعدنا أحد ولسنا نلعب لعبة العدل والنزاهة وفي التجارة كل شيء يُدر المال مباح وإن كان شراً فهو شرٌّ لا بد منه.

وكان التلميذ أحد عيوننا على بلوط بن مقنع

٦. بينمة محمد

بينما كان رعد في المشفى، وجد ثلة من المعاصرين الجهلة يتناقشون في أمور عظام ويدلون برأي بطال ويفترون في الشعر الأكاذيب ويظنون أنهم له مُحسنين ولا يدرون أنهم مُعاصرون، فصار يسمع ويضجر ويغضب ويكظم، حتى انتبه أحدهم إلى ضجره وأراد معرفة سببه، فقال: كأنه لك قولٌ غير قولنا ورأي غير رأينا فأسمعنا؟

فقال رعد وهو يكظم غيظه: قولكم ليس بقول ذي عقل راجح في اللغة فاهم وللشعر الحق عارف، تحسبون الشعر الحر شعراً وما هو إلا حدثٌ على الأمة التطهر منه عاجلاً غير آجل.

فقال له رأسهم: العالم يتطور، ولا يجب أن نكتب بنفس اللغة والأسلوب الذي كان يكتب عليه امرؤ القيس أو طرفة أو المتنبي أو البحري أو أبو العلاء، أو ما إلى آخره من شعراء العصور الماضية، فهذا تكون مقلداً، وحتى لو كنت مقلداً رائعاً، ستظل مجرد مقلد.

فقال له رعد: أريتنا جهلك باختلاف الشعر:

فالشاعر لا يكون بنفسه شاعراً، إلا بأن يكون بلداً متفرداً، وإلا فلحمه لم يكل، وعظمه لم يقس، ولا نزل شيئاً من الشعراء المعروفين، ولكل شاعر ديباجة ما تكاد تحيط بها، ولست تبصرها.

والشعر بمثل ذلك وأشد على اختلاف العصور، وأنعس بك لما جمعت امرأ القيس والمتنبي على التباعد والتمايز بينهما في سطر، وما جمعت

من وراء ذلك من شعراء بقصدك، ولكل واحد منهم مذهبه، وغير ذلك للشعر مذاهب كثيرة، وكلها تحتكم إلى ميزان واحد، وللشعر نخاع لا يتغير إلا إخلالا، وإذا ما انتقض الشيء، ذهب، ولم يبق اسمه، ولأي شيء تريد اسمه؟ وبماذا ينفعك؟ ابتدع واخترع ما شئت، وسمه ما شئت، ولكن إياك وحرمة الأسماء! ولا تصف الشيء بسوى جوهره ومعدنه، ولا تبغ ولا تطغ، ولا تعث فسادا على أدب الناس ولغتهم. فقال له ببلاهة: الشاعر لسان عصره... فلكمه رعد قبل أن يتم كلامه، وقال له: الكلام للعقال، والضرب للجُهاَل جاهلي جهلهم. ولكمه ثانياً وثالثاً واستمر حتى أوقفه من حوله.

٧. بينمة محمد

بينما هاشم يذاكر ويتجرجع المرار ويعاني الأسقام مُحارباً ملله وقلة حيلته فإذا به يفكر بأمر هو من تلبس إبليس وتخريف العفاريت فيقول أن الوقت فات وعلي نسيان ما فات والانغماس في الملذات فلها عرف محمد حاله هذا نهره وقال له: ألم أخبرك خبر السمكات الثلاث؟ فقال هاشم: نعم ولكن ذكرني بهن فقال له محمد: قل بلى ولا تُقر بالأمر وتنفيه، على كلٍ سأخبرك زعموا أن غديراً كان فيه ثلاث سمكات: كيسة وأكيس منها وعاجزة؛ وكان ذلك الغدير بنجوة من الأرض لا يكاد يقربه أحدٌ وبقره نهر جارٍ. فاتفق أنه اجتاز بذلك النهر صيادان؛ فأبصر الغدير، فتوعدا أن يرجعا إليه بشباكهما فيصيда ما فيه من السمك. فسمع السمكات قولهما: فأما أكيسهن لما سمعت قولهما، وارتابت بهما، وتخوفت منهما؛ فلم تعرج على شيء حتى خرجت من المكان الذي يدخل فيه الماء من النهر إلى الغدير. وأما الكيسة فإنها مكثت مكانها حتى جاء الصيادان؛ فلما رأتهما، وعرفت ما يريدان، ذهبت لتخرج من حيث يدخل الماء؛ فإذا بهما قد سدا ذلك المكان فحينئذٍ قالت: فرطت، وهذه عاقبة التفریط؛ فكيف الحيلة على هذه الحال. ولما تنجح حيلة العجلة والإرهاق، غير أن العاقل لا يقنط من منافع الرأي، ولا يئس على حالٍ، ولا يدع الرأي والجهد. ثم إنها تماوتت فطفت على وجه الماء منقلبة على ظهرها تارةً، وتارةً على بطنها؛ فأخذها الصيادان فوضعاها على الأرض بين النهر والغدير؛ فوثبت إلى النهر فنجت. وأما العاجزة فماتت في إقبال وإدبار حتى صيدت فقال له هاشم: أنا طبعي انهزامي وعاد لما كان يفعل ولا حياة لمن تنادي.

٨. بينمة رعد

بينما كان قيس بن شديد فارغاً من دول غزاها، وأحزاب دمرها، وبعض قتال علا فيه على خصمه، يقف شاباً أصابعه خلف ظهره ووقفة المدبر المتفكر، ووراءه تابع له يأخذه العجب منه، فبينما كان بينهما شيء من الحديث، قال له قيس الذي تحار فيه العقول والطباع: أتدري ما أول عتبة في السفاهة؟ وكل الناس عليها؟ الرضا بغير رأيك: هذا أكثر شيء ادعاه الإنسان، وما أكذبه فيه، ولا ينبغي له أن يصدق به؛ فكل معجب بعقله، وكل يرى الضرورة في شيء حيث يراها، فأنت في عافية ما لم تجاوز حد ضرورته، فإذا فعلت صار يهتم لرأيك، ولا يرى بداً من إزالته، وما سواه فإنه لا يبالي به أصلاً ليمنعه، وإذا قال أنه يحترمه، فكذاب.

٩. بينمة مصطفى

بينما كنت أبحث في أخبار الشجعان، وطرائف الفرسان، إذ وقع لي خبر ييلوف بن يجثو الفارس الغني عن سلاحه، عزمت على أن أسأل شيخاً أعرفه أشقريقال له: أبو جبت، قال: يروى في أخبار الملوك والفرسان، من الروس والأردمان: أن ييلوف بن يجثو كان فارساً

جسوراً يُهاب في بلاد الشمال، لا يعجزه خصم ولا تردعه أهوال، وما زال في قوّة السواعد وسطوة الشجعان، حتى طغت أخبارُ بلاءٍ حلّ بأحد ملوك الصقالبة والروس، يدعى رجار الذي شاد قصرًا عظيمًا سمّاهُ بدار العامة، حيث يجتمع فيه بفرسانه وأمراء جيشه ليأنسوا بالولائم والسرور، لكن غيلان الآجام وما تلدها الوحوش، لم تكن تترك دارًا مبنيةً إلا وجاءها شرّها، فقد جاءهم غول فظيع في جنح الظلام، يقال له: رنديل بن أمه، يأكل من يلقاه ويفتك بالصبيان والشيوخ، فعمّ البلاء وتفرّقت الفرسان عن القصر، وجعل أهل البلاد يهربون خوفًا، فلما بلغ ذلك إلى بيلوف بن ينجو، أبحر إلى بلاد السلطان بنفر من أصحابه وكان فيهم من يشهد له بالشجاعة، وكانوا من الأردمان والصقالبة من أعوانه، فلما بلغ بيلوف تلك البلاد، أتاها رجار السلطان المجوسي وأكرمه وأحسن إليه، وسأله إن كان يستطيع قتال الغول، فأجابته بيلوف أنه عازم على مقاتلته بغير سلاح، فما احتاج الفارس يوما إلى سلاح، فلما دخل الليل تربص بيلوف بالغول، وما هي إلا أن انسَل رنديل بن أمه حتى دخل دار العامة، ثم انقض عليه بيلوف وأمسك بيده، فما استطاع الغول أن يفر ولا ينجو حتى اقتلع بيلوف ذراعه وصاريث من شدة الألم، حتى خرج من الدار يعدو إلى الغابة ومات هناك، وما لبث أن جاء شر جديد من أم رنديل، وهي أشد منه بطشًا، وجاءت إلى القصر طلبًا للثأر، فلما هجمت على القصر أخذت أحد رجال السلطان وهربت به إلى كهفها في جوف الأرض، فلما علم بيلوف بذلك، لحقها ولم يتوان عن قتالها، وما هي إلا أن اشتد القتال بينهما فاستعان بيلوف بسيف في الكهف قديم وتمكن بعد عناء من قتلها، فلما عاد بيلوف إلى القصر استقبله السلطان رجار أيما استقبال، وأغدق عليه الذهب والحلل، فأقام بيلوف مع رجار مدة من الزمن ينعم بالراحة بعد عناء، فاستقر الأمن في تلك الديار، ثم عاد إلى بلاده محفوفًا بما ناله من مجد وشرف بين الأقاليم.

١٠. بينمة دوليث

بينما دوليث مبطوح عكسيًا على سريرته، خطرت على باله خاطرة عظيمةٌ وجب حفظها وتدوينها، فنظر إلى هاتفه فراه بعيدا وإلى كراسه فكان أبعد، واستثقل أن يقوم ليدون خاطرته فقال في نفسه: أنى لي حفظ خاطرتي دون تدوين؟ فلح دبوسا بقربه وفكر: لو وخزت نفسي والخاطرة في بالي، ما ضاعت مني مادام ألم الوخزة حاضرًا وأحسبه يدوم حتى غد،

فوخز نفسه ونام وصحى وقال: آخ يا اصبعي، ونسى الخاطرة.

١١. بينمة محمد

ينما كنا نتذاكر أخبار السجون ونتحاور في ابداع صَنَعَتِهَا وَقُبِحَ سُكُنَتِهَا وَتَنَكَّلَ سَجَنَتِهَا تذكّرت تجربة سجن ستانفورد وهي تمثيل للسجن اختير فيها أربع وعشرون متطوعاً ممن عرفوا بفطرة سوية ونفس زكية وبدن صحيح على أن يخوضوا هذه التجربة لأسبوعين مقابل خمس عشرة دولار لليوم أي ما يعادل تسعين دولار في وقتنا وقسموا إلى حُرّاس وسجنّين ليمثلوا تمثيلية السجن المزعومة هذه فأعطي الحراس عصي شرطة وأزياء جُند ونظارات شمس تمنع التواصل بالعين مع السجناء وألبس السجناء ملابساً فضفاضة وحذاء من مطاط وقبعات كأنها هي أكياس تظهر رأسهم مخلوقاً وما هو مخلوق ومنحوا رقاً ليتسموا به اخباراً أن حقهم مهدور وأنهم أرقام لا بشر لهم حياة واسماء وأهل وربطت سلسلة في كاحلهم تذكّرهم أنه سجناء فقدوا حريتهم وخطب مبتدع التجربة للحراس قائلاً:

"ارهبوا السجناء ونغصوا معيشتهم وأشعروهم أن حياتهم في قبضتكم لا تبقوا لهم حرماً إلا وانتهكتموه ولا خلوة إلا وأفسدتموها عليهم جردوهم من طبائعهم بشتى الطرق وبذلك تكون لكم اليد العليا."

وبدأت التجربة ومر اليوم الأول على خير وبدأت المصائب في الثاني وثار السجناء ثورة سببها تنكيل الحراس بهم غير أن الحراس ردعوه بيد من حديد ووقفوا موقف الحارس الشديد وقسموا المسجونين إلى صالحين وطالحين ليفرقوا شملهم ويوهموهم أن منهم عيوناً للحراس ونحمت الثورة ولكن الحراس ازدادوا شراً وصار السجن أرضاً موبوءة يتفنن فيها الحراس في التعذيب والتنغيص فالدخول للحمام امتياز والفرش والوسائد ليس للطالحين بهما احتياج وعليهم النوم عراة على البلاط كأنما هو قطعة ثلج وذاقوا من الذل ما ذاقوه وما توقف الحراس غياً ففي ليلة من الليالي المظلمة حسب جُل الحراس أن الكاميرات مطفئة فأظهروا وحشية ما أظهروها قبلاً وأروا السجناء العجب العجائب من العذاب ورد السجناء على هذا العذاب على ثلاث وجوه أولهم المقاومة وثانيهم الانهيار وثالثهم الرضوخ والغريب أن السجناء عاشوا التجربة على أنها واقع لا مفر منه فحين عُرض عليهم تخفيض فترة الحبس لقاء إلغاء الأجر وافقوا وحين رُفض طلبهم استاءوا أيما استياء ولكن لم يفكر أي منهم بالانسحاب وحين استبدل سجينان أصيبا بصدمة وهلع شديدين وامتنع بديل من بدليهما عن الطعام مُظهراً حنقه وسُجن وحيداً ثلاث ساعات في حفرة ظلماء خُبر باقي السجناء خيارين إما تؤخذ أعطيتهم أو يسجن السجين الليل بطوله في تلك الحفرة استأثروا الاحتفاظ بأعطيتهم وليتعفن سجينكم في الظلام.

وبعد ستة أيام أوقف هذا الاختبار الذي كان سيبقى أسبوعين وانزعج الحراس المرضى من إيقافه.

وهذا ما كان من خبر السجن الذي رأينا فيه سبل الطاعة والانقياد وكيف تؤثر المعيشة على الطبائع وتلوث السرائر.

١٢. بينمة دوليث

بينما دوليث مبطوح عكسياً على سريره يتأمل سقفه حتى كاد بصره يغرق في كل شق من شقوقه؛ مذكراً له بتكاليف إصلاحه ومجبرا له على أن يتحاشى النظر إليه استخدم عقله عملاً تعلمه في مجالس العلم الوضعي التي كرهها عقله وقلبه، يقتضي التكنيك " بإزاغة البصر بكثرة التفكير والهوجسة حتى يستنزف الدماغ طاقته في التفكير ويتفادى معالجة الصورة أمامه، وبالتالي يصبح حياً ميتاً في تلك الليلة لا أدري من انتصر دوليث أم عقله؟ وهل في ذلك فرق أصلاً.

١٣. بينمة هاشم

بينما هاشم يتجول في الشابكة ويبحث في ثناياها عما يضحكه وينسيه همه ويمضي وقته لاحظ أن المضحك مُبكي فجُل ما يراه له وجه مُحزن فتجد سخرية من وقتنا الضائع وغبائنا وقلة حيلتنا فابتئس وخاب تديره في إمطة هم وتلك عوائد الشيت بوستر.

١٤. بينمة رعد

بينما رعد عند رعد في عقله بهنية على منشور مكتوب فيه: لو أمكن وخيرت الأبدية أنتختارها؟

نظرا فوجدا فتاة تقول

لاخترتها لحبي الحياة

فقال لها فتي

سترين كل حبيب يموت بعينك وتظلين

فقال رعد لرعد

ولكنها ستأخذ حاجتها من كلِّ ثم تلهو عنه

فقال رعد لرعد

لا بد بالخلود أن يتسارع الزمن عليها فيكون الوقت منسلا بكل أحد عنها

فأسكته

وكانت تلك الهنيئة ٣٠ ثانية ومناظرتها ثابنتين

مخ الإنسان ما أسرعه

لم لا نستطيع أن نصل إلى أيتـر نتـجـتـ ؟

بقلم سيد الجهال وإيليا

أرى المشكلة -والله أعلم- المسألة أكبر من معجبي ري زيرو أو أي عمل ترفيهي أو فني، المشكلة كل المشكلة المدارس والرؤى الفكرية الفنية الأدبية التي ينطلق منها الجميع (سواء واعين حولها ومسمياتها أو دونها، سواء درسوا عنها أو فعلوها بالفطرة) في قراءتهم ومشاهدتهم واستقبالهم وتحليلهم لأعمالهم، -وربما سأهاجم على قولي هذا- ولكنه بحسب فكري وفهمي (والإنسان لا يتعدى حدود فهمه)، لنقل المدرسة الرمزية وتخبطاتها في تحليل النصوص مثلاً يعطي أشياء وتحليلات لم يقصدها حتى المؤلف، أو مثلاً قولهم بذاتية الأشياء وموت المؤلف التي يقولها النص ثم يقول كلُّ وهواه ثم نغرق غرقاً بالجهل المركب المطبق المصمت، كأنه عقله من الحجر الأصم، وأشياء كالسباب والقدح والهجاء وفحش القول وألفاظ الخنا، هذه كلها أمور تدل على افتقاره اللغوي والانفعالي والفكري الحاد الشديد (نعم، يحتاج إلى علاج ورعاية احتياج المرضى العقليين الحقيقيين)، ولكي أبرهن على قولي، فلنضرب مثلاً أنت مررت بموقفٍ حزين أو عاطفي بل لنقل (لنقل الميلودرامية) شاهدت شيئاً رائعاً أو حزيناً أو سعيداً أو مغضباً أو مفرحاً أو مضحكاً أو مفاجئاً فهو يحتاج إلى أن يعبر عما في داخله بلفظٍ من الألفاظ من مشاعرٍ هياجة قداحة تتولع في داخله وتشتعل وتتلون بمختلف ألحبة المشاعر المختلفة أراء المواقف المختلفة، فيرجع إلى خزين ألفاظه وفكره فيراه نافداً مُجذباً يابساً قد يتفجر من الصخر ماءً ولا يخرج خزينه بشيء، فيستعين بالألفاظ بريّةٍ موحشةٍ قاذحةٍ مذمومةٍ منفرةٍ من جميع

فئات المجتمع وطبقاته (إلا طبقة البرارة السمجاء الغوغاء الهمج) ... < سيد الجهال: فيقول (F*ck)، (D@mn)، (B*tch)، (Sh*t)، (H*ll)، (D*ck)، وغيرها من الألفاظ الممجوجة الكريهة لأنه حرفياً لا يعرف غيرها، فقاموس ألفاظه فارغ ليس من الكلمات بل حتى من الأوراق، فهو لا يجد للانفعالاته شارحاً ومعبراً غيرها (حقه! فعقله أعجز من أن يصل إلى مراده فيعبر عنه بلفظٍ قويمٍ سليم) لعله لا يعرف كتابة اسمه أو معناه لو سئل عنه لعله - فهذا المزيج المكروه من رؤية فنية وأدبية (سواء فطرية أو دراسية) فاشلة المتخبطة التي تقوم بميزان أمثال المدرسة الرمزية والتجريدية والتفكيكية والبنوية وأصحاب الحداثة وما بعدها ونظرية موت المؤلف مضافاً إليه فقر لغوي حاد خطير فلا يعبر عن الأشياء لا بمسمياتها ولا معانيها ولا حتى بأسماءها، وأظهر دليل على ذلك (رأيته) خلاف "هل سوبارو في فئة (incel) أم لا؟" فهو أصلاً لا يعرفون معناها ولا فحواها وكل يعرفها على هواه بلا ضابطة وبلا مرجعية يحتكم إليها فرأيت الناس هذا من زحل يسب والآخر من العطارد يهجو، بل مسألة الاصطلاحات والمصطلحات الغيبية (سواء الأكاديمية والشعبية المجتمعية) فضفاضة المعاني، منفرجة ومتعددة التعاريف التي في فهمها الناس لها فنون، فحتى مصطلح (incel) حتى العارفين به يتحبطوا به أيما تحبط، فمصطلحات كال(الحرية، والإنسانية، والذكورية، والنسوية) الجميع فهمها في هواه ولا أعني بأن فحواهن هذه الألفاظ خاطئ وغير مراد (مثلها يخلط البعض الأوراق ويتصيد بالماء العكر) بغض النظر عن صحتها أو خطئها، بغض النظر عن تقبلك لمن أو رفضك لمن، فالمسألة هي، هل الجميع أصلاً متفق على تعريفها حتى يستطيع الجميع التمازج حولها في مستوى حوار واحد، ولناخذ الحرية مثلاً فأحدهم يفهمها الحرية من جميع القيود، وأحدهم يفهمها الحرية من القيود السياسية، وأحدهم يفهمها الحرية في التعبير، وأحدهم يفهمها الحرية من القيود الأخلاقية والمجتمعية، فعندما يناصر أحدهم (كالذي فهمها هو الخروج على القيود السياسية) ويناصره (الذي فهمها الحرية في التعبير)، فيعارضه (الذي فهمها الحرية من جميع القيود) ويناصر معارضته (الذي فهمها الحرية من القيود الأخلاقية والمجتمعية)، فالناصر والمعارض ومعاونيهما كلهم يهتف في الوادي (بغض النظر عن صحة الفعل من عدمه) فالكل يدعو ويرفض ما فهمه، لا الذي فهمه غيره، ويتحول الأمر إلى فوضى لفظية ومصطلحاتية لا طائل من وراءها، لا فائدة تجتني فيها، خلافاً ممقوت غي ولعلمهم يتفقون جميعهم في الحرية من القيود السياسية، ولكنه يرفض ما يتصوره هو في فهمه ما يدعو له الآخر، والآخر لا يدعو له إطلاقاً ولعله يقف منه بالضد، لفظة الذكورية كذلك، فهناك آلافاً الألفاظ الأخرى التي تؤدي المعنى والمراد، فقد تقول على هذا الرجل لثيم، بخيل، أحمق، معارض، معاند، ذني، تافه، حقير، خبيث، خسيس، ذليل، رذيل، زئيم، سافل، ساقط، سفیه، حقود، غبي، نذل، نغل، هجين، وعد وآلافاً الألفاظ والكليات والاستعارات غيرها بدلاً عن لفظة الذكورية المبهمة الغريبة الفضفاضة وعلة تركيزي في هذا الأمر، لأنني رأيت به أعمى عيني إذ سمعتُ صبيةً تحدث صديقاتها حديث إلغاء خطبتها فسألها عنه وعلة الفسخ، فقالت (بالحرف الواحد): خطبي ضعيف الشخصية ذكوري.

إذ صديقاتها يتقافزن فزعاً جميعن يضعن اليد في أفواههن أسفاً ورتاءً لحال المسكينة، ولكن ولا واحدة حرفياً سألتها سؤالاً ظل ينازع نفسي ويدور في ذهني، كيف يكون ذكورياً وضعيف الشخصية في آن واحد؟!

والأمثلة طويلة وعديدة وحياتنا تشهد بالآلاف الصراعات اللفظية الفارغة من أي فائدة أو هدف وقد يتصارع حولها وفيها.

وكلما زادت بلوانا في مصطلحاتهم يزيدونا بلوى فيزيدون مصطلحات، والكلام في مسألة الألفاظ والمصطلحات الغبية المبهمة العويص الغامضة المعقدة الملتبسة المألوفة مسألة طويلة وذات شجون والكلام يحتاج إلى تعميق والقضاء عليها من جذورها. > سيد الجهال: مضافاً عليها مسألة احتكار الحقيقة والمنظور ونكتفي بمسألة العميان الثلاثة والفيل، فأحدهم لمسه من جهة وقال أحدهم: "هذا جبل".

- "هذه شجرة".

- "هذا حائط".

الجميع عرف شيئاً وتمسك بالذي يعرف وقاتل من أجله وغاب عنه أشياء كما قال شاعرنا، فالكل بتنوع أدواره من أم وأب وطالب ومهندس، وطبيب، وعامل، وشاعر، وصبية، وطالب، ذي أخوة، ذي أخوات، ذي أخوة وأخوات، ابن وحيد، فالكل يرى بمنظوره ويبصر عمله الفني بمنظار يغيب عن غيره أو لا يشعر به، فشعور الأب المشاهد يختلف عن شعور الأم المشاهدة، ليست بالضرورة بل هي أكيداً صحيحة في منظورها وإطارها (دون فقدان الموضوعية الحققة)، فإدعاء أن منظوراً أو شعوراً هو الحاكم والصحيح دوناً عن غيره هو فقدان للفكرة، فقدان للذة، فقدان للتنوع، فقدان للمشاعر بعض الشخصيات وأدوارها، ولا نحل المشكلة بالمسألة، فلا نحلها بالخلاف والاختلاف المذموم، ولا نحلها بالاجتماع والتوحد القسري المذموم، لا إفراط ولا تفريط، إذن لدينا معادلة التخلف العقلي والاختلاف الفارغ الباطل والجدال المذموم والمناظرة العلمية الأكاديمية التافهة:

رؤى فنية وأدبية فاشلة (متخبطة على أحسن التقادير) + فقر لغوي شديد (وما يفرز لنا عن سب مقذح) + مصطلحات مبهمة فضفاضة + احتكار الحقيقة وإقصاء منظور الغير = موت العقل.

بين تاريخية الأدب، وأدبية التاريخ

بقلم مرزان المصري وإيليا

عُرِف الإنسان على أنه حيوان ناطق أي متكلم، والكلام هو مادة الأدب، ويضيف بعض ذوي الفطنة إلى ذلك أن الإنسان يتصف بصفة المقدرة على تذكر الماضي، ولهذا قالوا "إنه حيوان له تاريخ" ومن هنا ارتبط الأدب والتاريخ بارتباطهما بالإنسان أوثق ارتباط.

اتسع مفهوم الأدب حديثاً وقديماً، وعرفه -من المحدثين- عز الدين إسماعيل بقوله أن الأدب تعبير عن الحياة، وسيلته اللغة، ويعيش بفضل هذه الحياة. ومن شامل تعاريف الأدب قولهم أنه تعبير عن التجربة الإنسانية، بلغة تصويرية في شكل فني جمالي قادر على توصيل هذه التجربة والتأثير بها على عواطف المرء ومشاعره.

مفهوم التاريخ، كلمة التاريخ في العربية تعني تعريف الوقت أو تحديد الشهر ثم تطور المعنى فشمل رواية الأخبار أو الأحداث أو التاريخ المدون حسب السنين. فالروايات والأخبار التي تتعلق بأيام العرب وأنسابهم ومآثرهم القديمة هي لون من ألوان الأدب وهي مادة أولية لتاريخ العرب كما أن السيرة النبوية التي تحفل بالصياغات الأدبية هي المادة الأولية لكتب التاريخ الإسلامي. ومن هنا فالتاريخ الإسلامي نشأ نشأة أدبية في بدايته، وأخذت الكتابات التاريخية تتحرر من الصيغة الأدبية إلى الكتابة العلمية. إلى أن عرفه ابن خلدون بقوله (خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو العمران وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال وأصناف التقلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحلها البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث من ذلك العمران بطبيعة الحال)

أي أن العلاقة بين الأدب والتاريخ علاقة الجزء من الكل، والفرع بالأصل، وعادة ما يصور الأدب مظاهر الحياة الاجتماعية والحضارية ويعبر عن أمور وقضايا المجتمع في شكل أعمال إبداعية شعرية أمثرية.

وكثير ما عمد المؤرخون بتاريخ الأحداث الكبرى وما يعينهم من بلاط الحكام وحروبهم، غاضين الطرف عن حال المجتمعات وحضارتها، ولا ينكب ويعبر عنها سوى الأدباء في تصويرهم لقضايا مجتمعاتهم وعاداته وتقاليده، فالأدب هو مصدر من مصادر التاريخ الحضاري والاجتماعي بنوع خاص، كما يتعرض الأدب لبعض الموضوعات التي عرض لها التاريخ كالسياسة والحروب.

ومن مظاهر تأثير الأدب على التاريخ

• رواية التاريخ عبر الأدب:

حفظ الأدب التاريخ، وخاصة في الأمم الأمية، إذ حفظ أدبها مشافهة كالعرب، إذ كان الشعر ديوانها وحافظ تاريخها وحكمتها، وأيضاً مثل الأساطير والحكايات الشعبية لختلف الأمم، حاملة في طياتها حقائق تاريخية. كما أن الأدب في روايته للتاريخ، أظهر بعداً إنسانياً للحداث، بتعبيره عن عواطف الإنسان.

• سردية الأدب تصور الأحداث:

ساعدت الأساليب الأدبية بعض المؤرخين على تفسير الأحداث وإيصالها مؤثرة وممتعة، فكثير ممن أرخ التاريخ وشبعه بأسلوبه الأدبي، كالسير، منذ نشأتها تشبعت بالسردية فزاد تأثيرها وكل. ومن تأثير الأدب أيضاً دمج بين الحقيقة والخيال فقدم تصوراً ذهنياً عن الماضي.

• نقد المصادر التاريخية:

التاريخ يكتبه المنتصر، ولكن هل للمنتصر اختراع أدب لأمة؟ ومن هنا كان الأدب مرآة لصدق التاريخ من كذبه، فالسياق الاجتماعي والسياسي للنصوص التاريخية يقابله سياق اجتماعي وسياسي آخر في نصوص أدبية، وإن تخالفت فكفة الأدب ترحح، وهذا ما يساعد المؤرخين في نظرتهم وتحليلهم ومراجعتهم للنصوص التاريخية.

بالتالي، يتشارك الأدب والتاريخ في هدف واحد وهو حفظ الذاكرة الإنسانية، وميزة الأدب في إحيائه لهذه الذاكرة.

أما عن تأثير التاريخ على الأدب

• قدم مادة للأدب:

عرف الأدب أنه تعبير عن التجربة الإنسانية، وكيف يتأتى للأديب التعبير عن تجربة منزوعة من محيطه وبيئته أي تاريخه؟ فمن هنا كان الفضل للتاريخ في تقديمه للأدب مادة تكون مشعلة لصدر الأديب لينتج لنا أدباً يظل مؤثراً ما دامت روح الإنسان حية، بل ويحيي روح البشر؛ فالحروب خاصة، والثورات وصرخة الضعيف على القوي كيف كان شكلها، شكلت لنا أدباً لا يحويه التاريخ. وهذا ما يكون عادة لإيصال رسالة، أو لتسليط الضوء على قضية اجتماعية وسياسية. ولنا في فترة الاستعمار مثلاً، إذ تنالت صرخات الأدباء لقضايا أوطانهم وهوياتهم.

• إحياء الأعلام التاريخية وسيرهم:

العديد من الأدباء والمحدثين منهم خاصة يبنون أدبهم بتصويرهم لعلم من أعلام التاريخ، ويعملون أخيلتهم في دقيق أمور حياة هذا العلم وإن لم تصح؛ فيضيفون بذلك بعداً إنسانياً على سيرته، وبهذا يرتخون أمره في نفوس الناس فيحيون اسمه. ولنا من الأدب السينمائي مثلاً عظيماً، عمر المختار من الفيلم الإيطالي أسد الصحراء، ثبت في نفوس الناس وثبتت أقواله حتى أنها لتعاد في كل حين.

أي أن التاريخ أداة لصقل الأدب، وتشريه بالواقعية، فكان دمجاً للحقائق بعواطف الناس.

فكرت في تدعيم ثانياً مقالي بالأدب، ولكنني آثرت تسلسل الأفكار، ومن بعدها أدمعها بالأدب.

وأذكر أولاً، أول الأول وملك الأدب ملك كندة، امرؤ القيس بن حجر الكندي، الذي ترحل بغية الثأر واسترداد ملك أبيه، تغرب وقاسى الأمرين، بعد علوه على العرب جمعاء. واخترت رائيته القائل في مطلعها:

سما لك شوق بعدما كان أقصرا *** وحلت سليمي بطن قو فعرعرا

التي صوّر فيها نفرتة إلى الروم وما قاساه من ذلك، فقال:

تذكرت أهلي الصالحين وقد أتت *** على خملا خوص الركاب وأوجرا

فلما بدت حوران والآل دونها *** نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا

تقطع أسباب اللبانة والهوى *** عشية جاوزنا حماة وشيزرا

بسير يضج العود منه يمنه *** أخو الجهد لا يلوي على من تعذرا

وأوضح بغيته حين نخر بنفسه بعد أن أخبرنا عن تحمل ناقته وشدها وأن:

عليها فتى لم تحمل الأرض مثله *** أبر بميثاق وأوفى وأصبرا

هو المنزل الألاف من جوّ ناعط *** بني أسد حزناً من الأرض أوعرا

ولو نشاء كان الغزو من أرض حمير *** ولكنه عمداً إلى الروم أنفرا

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه *** وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك إنما *** نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

وإني زعيم إن رجعت مملكاً *** بسير ترى منه الفرانق أزورا

وأكل بعدها وصف عودته لمملكته بجيشه الغالب، التي لم يراها بعد ذلك.

أتاريخ هذا أم ليس بتاريخ؟ بلى هو صلب التاريخ، الذي أوصل لنا حال الإنسان في خضم الحادثات أيما إيصال، فهو إن كان في سرد مجرد من الأدب لما أوصل لنا شيء ولن نعبأ به وبأمر مملكته هو وأبيه.

وأذكر على عجلة بعض الأدب تدعيماً لقولي، ولن أفصل فيه تفصيلي في امرئ القيس، فلكل مكانته في الأدب وفي النفس كذلك.

رأيت ذكر قصيدة تأثرت بالتاريخ وأثر بها التاريخ بشكل مباشر، وهي مرثية ابن الرومي في البصرة التي يقول في مطلعها:

زاد عن مقلتي لذيد المنام *** تشغلها عنها بالدموع السجام

إذ رثى البصرة بعد أن ثار بها الزنج، ودمروها وسبوا حرائرها وأزهقوا أرواح من بها، حتى أنهم هتكوا الأعراض وانتهكوا الحرمات وسرقوا الأموال، فيقول:

أَيُّ نَوْمٍ مِنْ بَعْدِ مَا انْتَهَكَ الرَّجُلُ *** نَجَّ جَهَارًا مَحَارِمًا الْإِسْلَامَ
إِنْ هَذَا مِنَ الْأُمُورِ لِأَمْرٍ *** كَادَ أَنْ لَا يَقُومَ فِي الْأَوْهَامِ

ويقول فيها أيضًا:

كَمْ رَضِيعٍ هُنَاكَ قَدْ فَطَمُوهُ *** بِشَبَا السَّيْفِ قَبْلَ حِينِ الْفُطَامِ
كَمْ فَتَاةٍ بِخَاتَمِ اللَّهِ بِكَرٍ *** فَضَحُوها جَهْرًا بِغَيْرِ اكْتِنَامِ

وقال أيضًا:

أَلْفُ أَلْفٍ فِي سَاعَةٍ قَتَلُوهُمْ *** ثُمَّ سَاقُوا السَّبَاءَ كَالْأَغْنَامِ

فهل للقارئ من تاريخ ثورة الزنج تصورًا عما حدث لها؟ هل له انقباضة قلب أم انفعلت عواطفه كما أحدثه ابن الرومي؟ هنا تظهر أدبية التاريخ.

ومن الشعر أختم بقصيدة بدوي الجبل ذكرى الجلاء، لما لمست من واقعنا، إذ قال فيها:

الزَّغَارِيدُ فَقَدْ جُنَّ الْإِبَاءُ *** مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ هَذَا الْكِبْرِيَاءُ
أَيُّهَا الدُّنْيَا ارْشُفِي مِنْ كَأْسِنَا *** إِنْ عَطَرَ الشَّامُ مِنْ عَطْرِ السَّمَاءِ
شُهَدَاءُ الْحَقِّ فِي جَنَّتِهِمْ *** هَزْهَمَ لِلشَّامِ وَجَدَ وَوَفَاءَ

التي أنشدتها حين تحررت سورية من الاحتلال الفرنسي، وأعدناها محتفلين في تحررها من حزب البعث.

ولأني تحدثت عن الأدب عامة فسأذكر كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، الذي قام على عامة آداب العرب، عاليه وسافله، من كل الفترات، فكان الأدب تاريخًا ومرآة لنا لحال كبراء القوم وعوامهم في كل حين.

ومن الروايات العربية أذكر ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور، إذ نقلت لنا - وإن كان الخيال أساسًا بها - مآسي ونهايات المسلمين في الأندلس. وكذا من روايات الإفرنج رواية البؤساء لفكتور هوغو، إذ بروايته أرخ لنا ما حدث في أرقة باريس في القرن التاسع عشر أيام سقوط نابليون، وكيف ثار الشعب على لويس فيليب.

وأختم قائلة أن التاريخ يكتبه المنتصر، أما الأدب فيصرخ به المهزم قبل المنتصر والضعيف قبل القوي، ولا مجال لحوه.

قسم الفلك

بقلم قيس وايليا

الانعطاف الكبير (الغرانند تاك)

لغويًا (بالإنجليزية): هو من البحاره والصيادين، يُقال إذا انخرفت السفينة عن مسارها انحرافاً شديداً، واشتد بها الميل، فذلك هو "الانعطاف الكبير".

فلكياً: أما في حديث العلماء وأهل النظر في الفلك، فإن "الغرانند تاك" هو تحول عظيم في مسالك الكواكب العظام وهما **المشتري وزحل**، في فجر خلق السماوات والأرض. ذلك التغير الذي كان نتيجة لتفاعلات جاذبية بين الكواكب وبين سائر الأجرام التي كانت تدور في أرجاء السماء من غبار وغازات التي أحاطت بالشمس فبعد أن أتمَّ خلق المشتري، بدأ يدنو من الشمس، متأثراً بما كان حوله من المواد في ذلك القرص، حتى إذا اقترب منه زحل، وقع بينهما من التفاعل الجاذبي ما جعل المشتري يتبدل مساره، يتعد عن الشمس، في مشهد أشبه برقص مداري بين الكوكبين، وما لبث زحل أن تبعه في الهجرة نحو الفضاء البعيد عن الشمس. وقد عرف هذا التفاعل المداري باسم "الرنين المداري" الذي دفع هذين الجبارين إلى الخروج عن مساريهما الأولين القريبين من الشمس حتى استقرا على مدارهم المعروف الآن خلف **حزام الكويكبات** وقد كان لهذا الحدث، المسمى "الغرانند تاك"، أثر بالغ في تشكيل **النظام الشمسي**، إذ ساهم في إعادة ترتيب المواد السماوية بحيث كان له دور عظيم في:

أ. إبطاء تكون كوكب ضخم في مكان المريخ، حيث استمر المريخ صغيراً، لا يتجاوز حجماً قليلاً، في حين نمت الأرض والزهرة في أحجامهما العظيمة.

ب. إحضار الماء والمواد العضوية من الأجزاء البعيدة من النظام الشمسي إلى الكواكب القريبة، وهو ما هيأ الأرض لتكون موطناً للحياة.

ج. تنظيف النظام الشمسي الداخلي من كثير من الأجرام الصغيرة والكواكب العظيمة التي كانت من الممكن أن تعيق نمو الكواكب الأرضية.



وهكذا، كان هذا الحدث العظيم، الذي سمي بـ"الغراندي تاك"، من أعظم الأسباب التي جعلت الأرض صالحة للحياة، إذ هيأ لها الظروف المناسبة لتكون موطناً للعمران، ونشأت الحياة، حيث استقرت مدارات الكواكب وتهيأت الأرض لتصبح كما هي اليوم، بيئة خصبة للحياة

قسم العلوم

بقلم أبو قلمون وإيليا

الاستخبارات مفتوحة المصدر

مقدمة

المعلومات من أخطر أسلحة عصرنا عصر فوضى المعلومات وطغيان الشبكة ولا يكمن الخطر فيما اندس منها وحسب بل الخطر وكُل الخطر في استغلال ما ظهر للعلن بالاستخبارات مفتوحة المصدر "OSINT Open-source intelligence".

بداية الاستخبارات مفتوحة المصدر

في ثمانينيات القرن العشرين، بدأ الجيش والمخابرات باستغلال المعلومات المنتشرة علناً لجمع المعلومات عن الأعداء وعلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تظهر بعد إلا أن الصحف والمجلات احتوت على معلومات تنفع مجيد ربط الأمور ونشأت لفظة OSINT لتدل على هذا التجسس.

ماهي الاستخبارات مفتوحة المصدر؟

الاستخبارات مفتوحة المصدر Open-source intelligence وتُختصر OSINT وهي جمعُ المعلومات مما أُتيح للجماهير من مجلات وجرائد وتقارير ومنشوراتٍ على الشبكة وهلمَّ جراً.

استخدامات الاستخبارات مفتوحة المصدر

- أ. الأمن القومي: الاستخبارات مفتوحة المصدر مهمة في الأمن القومي فكما قلنا أنفاً بوسع الجيش والشرطة الاستفادة مما ينشره العدو علناً.
- ب. الأمن السيبراني: تُفيد الاستخبارات مفتوحة المصدر الأمن في أمور عدة منها رصد التهديدات بمراقبة منطديات الاختراق والشبكة المظلمة
- ج. فحص المرشحين للوظيفة: بالاستخبارات مفتوحة المصدر تستطيع البحث عن معلومات للمرشحين للوظيفة مثل معرفة ما ينشرونه على الشبكة وكذا سلوكهم وما إلى ذلك.
- د. حماية العلامة التجارية: إن انتحلت جهة ما أو أحد هوشة شركتك تعرفه بالاستخبارات مفتوحة المصدر وتبحث عن سبل التصدي له.
- هـ. التحقيقات الرقمية: التحقيقات الرقمية والاستخبارات مفتوحة المصدر مفهومان مترابطان فالاستخبارات مفتوحة المصدر تُساعدك في جمع الأدلة وتتبع الأنشطة ومعرفة الجاني الرقمي.

أهمية الاستخبارات مفتوحة المصدر

- للاستخبارات مفتوحة المصدر أهمية جلية وزادت أهميته في أيامنا هذه وتتلخص أهميته في:
- أ. معرفة الأصول العامة: يُساعد في معرفة ما أتيح للجماهير من معلومات للتصدي لهجوم محتمل
 - ب. معرفة المعلومات المُسرّبة: يُستخدم لمعرفة المعلومات الحساسة المنتشرة للمؤسسة كالمناشير التي ينشرها الموظفون
 - ج. تجميع المعلومات في شكل يُنفذ: تساعد أدوات الاستخبارات مفتوحة المصدر في جمع المعلومات وعرضها في شكل قابل للتنفيذ.

أدوات الاستخبارات مفتوحة المصدر

- هناك عدة أدوات تساعدك للاستخبار منها:
- أ. **OSINT framework**: إطار يضم كم هائل من الأدوات بشتى الأنواع مثل البحث عن الأسماء وعناوين البريد الإلكتروني وعناوين ميفاق الشبكة والعديد غير ذلك يمكنك استكشافه على مهلك.
 - ب. البحث العكسي **Reverse image**: البحث عن مصدر الصورة باستخدام محركات البحث مثل google وYandex
 - ج. **built with**: لمعرفة التقنيات التي أنشئ بها الموقع
 - د. **wayback machine**: أرشيف لمواقع الويب يُمكنك من زيارة المواقع المحذوفة
 - هـ. **forensintal**: للبحث عن التشهوات في الصورة وبياناتها الوصفية وما إلى ذلك
 - و. **IntelX**: محرك بحث تيليغرام

مراحل الاستخبارات مفتوحة المصدر

- أ. تحديد المصدر - المرحلة الأولى التي تُحدد فيها المصادر المحتملة التي ستُجمع المعلومات منها.
- ب. جمع البيانات - في هذه المرحلة تجمع المعلومات من المصادر المختارة.
- ج. معالجة البيانات والمعلومات - مرحلة معالجة البيانات ويُحدد أيها المفيد وأيها الغير المفيد.
- د. تحليل البيانات - تحلل البيانات في هذه المرحلة بواسطة تقنيات وأدوات الاستخبارات مفتوحة المصدر.
- هـ. تسليم النتائج - آخر مرحلة من مراحل الاستخبارات مفتوحة المصدر التي يبلغ فيها أصحاب المؤسسة عن نتيجة الاستخبار.

خاتمة

ال OSINT سلاح ذو حدين احرص على استخدامه لصالحك واحترس ممن يستخدمونه ضدك وتذكر ألا تبالغ في نشر معلوماتك فالشبكة محفوف بالمخاطر وملئة بالأعداء المتخفين.

الختام

وفي الختام نقدم لكم قطعةً ألفها عبد الكريم الشيباني بعنوان معلّمٌ يادّبُ تلميذه وهي على البسيط:

أيا من الشعرُ في كَفِّهِ قد فسدا
 كأنَّهُ الطِّينُ لا وزناً ولا عددا
 تسوسُ قافيةً عرجاءَ تنكرُها
 فتستجيرُ، فلا تلقى لها سنداً
 تحسبُ أنّك قد أصبحتَ مُتَقَدِّماً
 وأنّك في الشعرِ كالمطفيءِ إنّ وقدّا
 ترُصُّ أحرفك العوجاءَ في عَجَلٍ
 كأنّك الطفلُ لم تُتَقَنَّ بها سدّاً
 تقولُ: "هذا بديعُ الشعرِ قافيتي"
 وكلُّ من سمعَ الأبياتَ قد بردا
 فدعْ مقالَكَ، إنّ الشعرَ مملكةٌ
 لها أصولٌ، فلا تعبثُ بها أبداً
 وإن أردتَ اعتلاءَ السَّرجِ في أدبٍ
 تعلّمِ الوزنَ، واتقنْ فيه ما وُجِدا
 فالشعرُ ميزانه الأوزانُ إنّ نقصتْ
 تهاوتَ الفكرُ وانقصَّ الذي شهدا